إسهام فقهاء الاسرة التبانية بالجانب الإداري للدولة العربية الإسلامية

The Contribution of the Jurists of the Tibanian Family to the Administrative Aspect of the Arab Islamic State

الباحث: ثامر احمد عبد الله حسين [1]

Researcher: Thamer Ahmed Abdullah Hussein [1]
E-mail: thamirahmad78@gmail.com

أ.د. جاسم الطيف جاسم الجليل [2]

Prof.Dr. Jassim Al-Taif Jassim Al-Jalil [2]
E-mail: thamirahmad78@gmail.com

جامعة سامراء/ كلية التربية [1][2]

University of Samarra\ College of Education [1][2]

الكلمات المفتاحية: فقهاء الاسـرة التبانية، الوظائف الادارية، الدولة العربية الاسـلامية، تعدد المهام.

Keywords: Jurists of the Tibetan family, administrative functions, the Arab Islamic state, multitasking.

الملخص

اعتنى الحكام الدولة العربية الإسلامية بتطوير مؤسسات الدولة ومرافقها لا سيما تطوير الجانب الإداري ودعمه بأنظمة إدارية تتلاءم مع ما وصلت إليه الدولة من ازدهار واتساع، فكانوا يعينون كل من لديه خبرة في هذا المجال، ومن ناحية أخرى فقد تميز فقهاء الأسرة التبانية بالفهم والعلم والدراية على مستوى كبير، لاسيما في الكتابة والإنشاء، والبلاغة، لذلك نالوا استحسان الحكام والسلاطين، حتى حظيوا بمنزلة رفيعة عندهم، وصار لهم نفوذ في المناصب الإدارية تم تعيينهم من قبل الدولة، حتى بلغ الأمر أن يكون للفقيه التباني أشغال أكثر من منصب في الوقت نفسه، وهذا يدل على تمكنهم ودرايتهم بالمسائل الإدارية

Abstract

The rulers of the Arab Islamic state cared about developing the state's institutions and facilities, especially the development of the administrative side and supporting it with administrative systems that are commensurate with the state's prosperity and expansion. They used to appoint everyone who had experience in this field. Especially in writing, composition, and rhetoric, so they won the approval of the rulers and sultans, until they enjoyed a high status with them, and they gained influence in administrative positions. They were appointed by the state, until the matter reached that the jurisprudence of al-Tabani occupied more than one position at the same time, and this indicates Their ability and knowledge of administrative issues.

المقدمة:

حاز الجانب الاداري على عناية الدولة العربية الاسلامية منذ عهد الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم)، وعلى مر القرون كان هناك تطورات في الجانب الاداري تتوافق مع ما تصبح عليه الدولة من ازدهار حضاري ومجتمعي، وقد برزت بعض الاسر التي عرفت بعلميتها وذكائها واتقانها لادارة الشؤون الادارية للدولة العربية الاسلامية، ومن تلك الأسر: الاسرة التبانية التي برزت بعلمائها وفقهائها على مر العصور مما جعلها تتصدر لتولي مثل هذه المناصب.

ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث الذي سلط الضوء فيه على مساهمة علماء الاسرة التبانية بالجانب الاداري للدولة، وقد شمل مبحثين الاول بعوان: (الوظائف الادارية): تناول فيه اهم الشخصيات التي تولت مناصب ادارية منها نائب الولاية، ومتولي بيت المال، في حين قد جمع البعض الاخر من فقهاء الاسرة التبانية أكثر من وظيفة في الوقت نفسه.

اما المبحث الثاني فكان بعنوان (الانشاء والحج): تم فيه بيان دور وظيفة الانشاء في الجانب الاداري واهميتها في الدولة وأبرز من تولى هذه الوظيفة من الاسرة التبانية، وكذلك تم تناول الحج بالانابة عن السلطان الذي انيط لفقهاء الاسرة التبانية، وذكرته المصادر التاريخية.

وقد استعان الباحث بعدد غير قليل من المصادر الاولية والمراجع الحديثة التي تم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع بنهاية البحث

المبحث الأول: الوظائف الادارية

اولا: المناصب الادارية:

وهي مجموعة من الوظائف والمناصب تهتم بإدارة شؤون مؤسسات الدولة والتي يتولاها اشخاص يكونون على مستوى من الكفاءة والقدرة على التنظيم والادارة، ولهم معرفة علمية لاسيما بالعلوم الدينية واهمها الفقه[1]. وقد كان لفقهاء الاسرة التبانية دورا في تسلم بعض المناصب الادارية ومنهم:

1- **الشيخ يعقوب بن جلال الدين بن تبان التباني (ت: 827هـ/ 1424م):** الذي كان له مواقف مع السلاطين المماليك بعد ان استقر في مصر زمن الملك الناصر بن برقوق الا ان علاقته مع هذا الحكام لم تكن جيدة مما اضطر إلى الهروب منه إلى بلاد الشام وبعد ان تسلم الحكم السلطان الملك المؤيد حظي بمنزلة رفيعة عنده[2]، فتسلم مناصب ادارية عديدة بعد ان تعرف السلطان على درايته في اللغة العربية واتقانه لها حتى اصبح من المقربين له فتم تعيينه بعدة مناصب منها سنة (812هـ /1410م)، وقد وردت رواية تصف حاله منذ هروبه لغاية رجوعه إلى مصر: **((درس بعدة أماكن وأفتى وولي ولايات عديدة، وكان في آخر عمره من أعيان الحنفية بالديار المصرية وفد علينا دمشق في شهر رجب سنة اثنتي عشرة هاربا**

من الملك الناصر اهمه بمكاتبة الأمير شيخ لمكان أخيه ثم ولاه النائب شيخ مشيخة الشيوخ في شوال سنة اثنتي عشرة، ودرس بالمقصورة بالجامع الأموي عن الخاتونية، ثم انه عاد إلى مصر واستمر بها على جهاته وغيرها لا يزال مسبوقا وكان فاضلا في عدة علوم، ومن أعيان علماء بلده))[3]. يتضح من النص السابق منزلة الشيخ يعقوب التباني ومكانته العلمية قد وصلت افاق بلاد الشام، وهذا الامر جعله يتسلم مناصب ادارية وهي مشيخة الشيوخ في بلاد الشام والتدريس والافتاء وغيرها رغم انه هارب من السلطة المملوكية في مصر، وظل محافظا على منزلته العلمية وكفاءته بعد رجوعه إلى مصر.

2- **نائب[4] مدينة دمشق:** كان العلامة شرف الدين يعقوب جنتمر – ويقال جردمر أخوطاز– بن جلال الدين **بن أحمد بن يوسف بن طوع بن رسلان الثّيري التباني (ت:827هـ/ 1427م)** ممن تولى هذا المنصب بعد ان تدرج في المناصب الادارية ايام السلطان برقوق، وقد تنقلت به الأحوال في بلاد حكم المماليك بعد ان استقر في القاهرة[5]، وعمل ضمن البلاط، وظل يتدرج إلى أن استقر به الحال ليتسلم منصب أتابك مدينة دمشق، الا ان التنافس الشديد بين الامراء والاتابكة والمكائد أدت به إلى حبسه في مدينة صفد مدة، ثم أطلقه الناصري (783–784هـ / 1381–1382م) وسلمه منصب نائب الحاكم في مدينة دمشق وذلك لما عرف من شخصيته بأنه: **((وكان شكلاً حسناً شجاعاً حسن الرأي والتدبير محمود السيرة قدم عليه أيام نيابته بدمشق سنة إحدى عشرة وثمانائة فأكرمه))**[6]، وقد ورد في الرواية التاريخية انه تعرض الشيخ عدد من المرات إلى الاضطهاد وانزاله السجن واخراجه منه مرات عدة، إلى ان ناب عنه بدمشق في غيبته، ثم كان ممن خرج من المعارضين على سلطنة الملك الظاهر برقوق المملوكي (784– 791هـ / 1382–1389م) لما حوصر بدمشق سنة (791هـ/ 1389م) من قبل مؤيدي الملك الناصر، فلما استقام أمر السلطنة للظاهر برقوق امر بإحضاره إلى القاهرة وممن معه من قادة المعارضة وتم قتله في مصر مع عشرة منهم[7] . كما يتضح من الراوية إن للشيخ شرف الدين يعقوب دورا عسكريا في قيادة المعارضة ضد السلطان الظاهر برقوق في دمشق، على رغم من فشل المحاولة لإعادة السلطان للمليك الصالح، فقد كان أحد المدافعين له، وقد فقد حياته من أجل هذا الأمر.

3- **متولي بيت المال[8]:** عين شرف الدين يعقوب بن جلال الدين التباني في وظيفة النظر على الكسوة[9]، ثم اضيف إليها منصب اخر وهو وظيفة وكالة بيت المال، ولم يكن الشيخ شرف الدين ثابتا في هذه المناصب بداية الامر الا انه تم تثبيته فيما بعد، وهذا ما ورد في الرواية التاريخية ضمن احداث سنة (808هـ/ 1406م) بأنه: **((في نصف جمادى الآخرة من هذه السنة استقر شرف الدين يعقوب التباني في نظر الكسوة ووكالة بيت المال عوضاً عن ولي**

الدين الدمياطي[10]، ثم صرف عن ذلك بعد أيام، واستقر ابن البرجي[11] في ثامن عشري جمادى الآخرة، ثم أعيد ابن التباني في رابع رجب لذلك بعناية قطلوبغا الكركي[12].))[13].

يتضح من النص السابق ان هذه المناصب مناطة بالأمراء وثباتهم بمناصبهم يكون وفق ما يستحصلوه من علوم ومعارف واتقان لعملهم في بلاط الدولة، وبالتالي فإن المشتغلين عليها يكونون عرضة لأنهاء خدماتهم حتى وان كانوا قد تسلموا هذه المناصب لفترة وجيزة، وان اعادة الموظف هي من صلاحية الامير، وعلى ما يبدو قد اثبت الشيخ شرف الدين التباني جدارته بتسلم هذه المناصب عن طريق ادارته الجيدة في المسائل والامور الادارية[14].

ثانيا: تسلم مناصب سياسية وادارية عديدة:

كان ممن استلم مناصب سياسية وادارية عديدة من علماء الاسرة التبيانية هو الشيخ شمس الدّين محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف بن طوع بن رسلان الثّيري التركماني الأصل التّبّاني (ت: 818هـ/ 1415م)، على ما يبدو انه الابن الثاني للشيخ جلال الدين التباني، وابنه الاول شرف الدين يعقوب وما يؤكد هذا الرأي الاحداث والاماكن التي تواجد فيها الشيخ شمس الدين محمد ومدة حياته في نفس المدة والاماكن وهي دمشق وفي مدة حكم الملك الظاهر برقوق ثم ابنه الملك الناصر فرج بن برقوق ثم من بعده الملك المؤيد (815-824هـ/ 1412-1421م)، وايضا ما يعززه قول ابن العماد الحنبلي عن اصله ونسبه بقوله: **((شمس الدّين محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف التركماني الأصل التّبّاني – بالمثناة الفوقية وتشديد الموحدة نسبة إلى بيع التبن–))[15]**، كذلك ما ورد عند ابن العماد الحنبلي عندما جمع اسماء الاعلاف للأسرة التبانية بقوله: **((التباني محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف التركماني. والتباني يعقوب بن جلال واسم جلال رسولا، ويسمى أيضا أحمد الرومي الحنفي العجمي))[16]** ولد في حدود سنة (770 هـ/ 1368م) ، تتلمذ على يد أبيه وغيره من شيوخ مدينة دمشق، حتى انه اتقن الخط في اللغة العربية وقواعدها ومعانيها[17]، ولمعرفته العلمية تم اتصال الملك المؤيد أبو النصر سيف الدين المملوكي (815-821هـ/ 1412-1421م) وهو حينئذ نائب الشام، وثم درّس في الجامع الاموي مدينة دمشق وتولى النظر فيه، **((فقرّره في نظر الجامع الأموي وفي عدة وظائف،... ثم ظفر به النّاصر فأهانه وصادره، فباع ثيابه واستعطى باليد وأحضره إلى القاهرة، ثم أفرج عنه، فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره، ونزل له القاضي جلال الدّين البلقيني عن درس التفسير بالجمالية، واستقرّ في قضاء العسكر، ثم رحل مع السلطان في سفرته إلى نوروز، فاستقرّ قاضي الحنفية بالشام فباشره مباشرة لا بأس بها، ولم يكن يتعاطى شيئا من الأحكام بنفسه بل له نوّاب يفصلون القضايا بالنّوبة على بابه. وتوفي بدمشق في تاسع عشري رمضان))[18].**

ثالثا: دور الاسرة التبانية في العلاقات الخارجية:

تمتعت الاسرة التبانية بمنزلة كبيرة ووجاهة عن سلاطين الدولة الغزنوية لما اثبته علماؤها من علميتهم وتمكنهم من احازة اكثر من علم، ويمكن القول انهم علماء موسوعيين، متمكنين من اللغة العربية والبلاغة فيها، ومتقنين للعلوم الدينية، بالإضافة إلى تدرجهم بالمناصب، هذا كله جعل السلاطين الغزنويين يصدرونهم لمهام عديدة منها ادامة العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية مع الدول المجاورة باقامة سفارات ووفادات فيها، وكذلك من اجل إبرام المواثيق والعهود وتوطيد الصداقات معهم بالإضافة إلى المصاهرة بينهم[19]، وكانت هذه الاحداث في عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، الذي كلف القاضي أبو طاهر عبدالله بن أحمد التباني ومعه الفقيه أبو القاسم ابراهيم بن عبد الله الحصيري بتولي منصب السفارة في دولة تركستان زمن حاكمها أرسلان خان[20]، بمساعدة أخيه بغراخان[21]، وذلك لتجديد العهود والمواثيق السابقة التي كانت ما بين السلطان محمود الغزنوي وحاكم تركستان السابق قدرخان، فذهبا وبقيا في تركستان حوالي ثلاث سنوات ثم عادا ظافرين محققين العهود والصداقة بين البلدين، ومعهما الخاتون بنت قدرخان خطيبة السلطان مسعود وكذلك الخاتون بنت ارسلان خان للأمير مودود بن مسعود، الا ان الاخيرة ماتت في طريق العودة وكذلك السفير والقاضي ابو طاهر التباني مات هو أيضا في الطريق، مما اضطر ان يقوم أبو القاسم الحصيري بارجاعهما ، وتم الاحتفال بالزواج من السلطان مسعود[22]. اذ اعطى السلطان مسعود قبل وصولهما توكيلاً للقاضي أبو طاهر التباني لإتمام عقد الخطبة بالنيابة عنه، وانجاز كل ما من شأنه ان يتفق مع الأحكام الشرعية وفرائضه[23].

الا ان هذه العلاقة لم تدم طويلا لأنها تدهورت لان السلطان مسعود الغزنوي رفض فكرة تزويج اخته الحرة زينب من بغراخان، ورفض ان يرسلها مع الوفد الذي ارسله الاخير بحسب الاتفاق الذي ابرم في تركستان، وذلك بعد ان سمع السلطان مسعود ان بغراخان قد تكلم بكلام لا يليق بشأن الميراث المستحق للحرة زينب بوصفها شقيقة السلطان اذ غضب السلطان غضباً شديداً وأعاد الرسول إلى تركستان ثم بعث إلى أخيه ارسلان خان ليشكيه الامر، وعلى اثرها ناصب بغرا خان العداء للسلطان مسعود الغزنوي، وبدأ يتقرب من السلاجقة ويشجعهم في هجماتهم ضد أملاك الغزنويين، ويتجسس عليهم، وبهذا ساءت العلاقة بين هاتين الاسرتين الحاكمتين، الا ان السلطان مسعود أخذ بنصيحة اعيان دولته في التقرب من جديد إلى حكام تركستان لان المصالح السياسية تتطلب ذلك[24]. واتفقوا على ان يكون الإمام أبو الصادق التباني هو من يقوم بهذه السفارة إلى تركستان لكونه من أقارب القاضي أبو طاهر التباني، فقال له السلطان مسعود: **((قم بهذه السفارة، بما يحقق المقصود منها، وحين تعود سأعطيك قضاء نيسابور))** [25]. فاستعد أبو صادق وغادر غزنة ومعه متاع وهدايا يبلغ قيمتهم عشرة الاف دينار

وذلك كان ضمن احداث سنة (428هـ / 1036م)، بقي ابو صادق في هذه الوظيفة من حيث المناظرة والمجادلة، في مفاوضـاته سـواء كانت دينية او عقائدية حتى وصـف بغراخان مناظراته ومجادلاته بأنه: **((يذكرنا بمناظرات وجدال أبو حنيفة))** [26]. اذ اقروا جميعاً انهم لم يروا كمثله أحداً في الصدق والامانة[27].

ونجح أبو صادق بعد مفاوضات طويلة في ابرام العهد مع ارسلان خان وأخيه بغراخان، وأقنعهما بضرورة حصولهم على ود ومحبة السلطان مسعود الغزنوي، ووصلت أخبار نجاح هذه المهمة إلى السـلطان فقال عنه **((لم يكن حب أبو لهذا الرجل خطأ))** [28]. وفي طريق عودته تعرضه بعض اللصوص وسلبوا أمواله وأستطاع بحيلته الافلات منهم فسار إلى غزنة ووصلها سنة(430هـ/1038م)، ولقي ترحيباً كبيراً من قبل السلطان مسعود وعوضه المال الذي سلب منه فضلاً عن تقليده قضاء نيسابور كما وعده سابقاً[29].

وكذلك حسن التباني فكان من جملة رعايا السلطان مسعود الغزنوي كلف بإيصال الخزائن السـلطانية والاموال إلى قلعة شـادياخ الواقعة في مدينة جوزجان، يقول عنه البيهقي[30]: **((وهو رجل ناضـج بصـير بالعواقب لا يفعل شـي لا يقدر عليه))**. ووصـفه أيضـا بأنه: **((عجوز ماكر حسن الرأي))**[31]. ويعد حسن التباني من امهر المعتمدين في بلاط السلطان مسعود الغزنوي، إذ بعثه السـلطان بوفادة رسـمية لكي يوصـل كتاب الولاية والخلع والهدايا السـلطانية إلى الشـاه ملك[32]، وهو احد جنود السـلطان مسـعود بن محمود لكي يعينه والياً على خوارزم، ومن اجل تنحية حاكمها خوارزمشـاه إسـماعيل[33]، وذلك بسـبب خيانته للسـلطان مسـعود في تحالفه مع سـلاطين السـلاجقة وهم اعداء الغزنويين، وقد كان حسـن التباني شـاهدا على المعارك والحروب التي دارت ما بين كلٍّ من شاه ملك وخوارزمشاه اسماعيل ضمن احداث سنة (430هـ /1038م)، وقد وصـفها حسـن التباني بأنها من اعنف واقوى المعارك اذ اسـتمرت شـهور عديدة ، وانتهت بهزيمة خوارزمشـاه اسـماعيل ودخول شـاه ملك بلاد خوارزم ، ليتسـنى له اعلان الحكم باسـم السلطان مسعود بن محمود الغزنوي[34].

يتضح مما سبق من النصوص والروايات التاريخية دور علماء الاسرة التبانية في مجال الوظائف الادارية لا سيما في عصري الدولة الغزنوية في المشرق والدولة المملوكية في مصر وبلاد الشـام، وكانت الوظائف التي انيطت بهم وظائف على مسـتوى رفيع، يدل على جدارتهم واستحقاقهم لها، ولم يكن توليهم تلك المناصب بسبب قرابة او وجاهة او تحصيل حاصل وانما كان ذلك بعد ان كسـبوا ثقة الحكام، واثبتوا علميتهم في الامور الادارية والسـياسـية، وامانتهم ونزاهتهم، وابتعادهم قدر المستطاع الاستفادة من مناصبهم لمصالحهم الشخصية.

المبحث الثاني: الانــشــاء والحــج والقضاء

اولا: الانشاء: الانشاء لغة:

هو الابتداء والشـروع بكتابة الكتاب الرسـمي للدولة، أي أنشـأ الكاتب الكتاب ابتدأ عمله على غير مثال يحتذيه [35]، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [36].

تقول العرب: **((أنشـأ يفعل كذا، وأنشـأ يقول كذا إذا ابتدأ. وأنشـأ الله الخلق. ينشـئهم إنشاء إذا ابتدأ خلقهم. وأنشأت أنا الشيء أنشئه إنشاء))**[37]. كما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [38]، وقد ظهرت هذه اللفظة بسـبب بلاغة بعض النسـاخ التي ظهرت اثناء الكتابة فصـارت منشئاً للبلاغة ، واعتمدهم الحكام في كتابة مراسـلاتهم الرسـمية في بلاط دولتهم [39].

ثانيا: الانشاء في الاصطلاح:

هو الكتاب الذي يحرز [40] مقومات مهنة الكتابة ويسـمى الكاتب الكامل الذي يتقن ثلاثة امور وهي الإنشـــاء، والإملاء، والحظّ[41]. حتى اصـــبح الكتاب والكتابة من اهم وظائف الدولة الرفيعة وخصـــص من وظيفة الكتابة منصـــب موظف كتابة الانشـــاء[42]، فظهر ديوان الإنشاء أو الرسائل هو ديوان يتولَّى تحرير كتب الخليفة وأوامره إلى الولاة والقوَّاد وكبار الموظَّفين، وكتب التقليد والرسـائل السـياسـية، وأصـل التسـمية مأخوذ من الإنشـاء والابتداء، انها: **((مصـدر أنشأ الشيء ينشئه إذا ابتدأه واخترعه، وحينئذ فإضافة الديوان للإنشاء تحتمل أمرين: أحدهما: أن الأمور السـلطانية من المكاتبات والولايات تنشـأ عنه وتبدأ منه، والثاني: أن الكاتب ينشـئ لكل واقعة مقالاً، وقد كان هذا الديوان في الزمن المتقدم يعبر عنه بديوان الرسـائل تسـمية له بأشـهر الأنواع التي تصـدر عنه لأن الرسـائل أكثر أنواع كتابة الإنشـاء وأعمها، وربما قيل ديوان المكاتبات. ثم غلب عليه هذا الاسـم وشـهر به))**[43]. كما تميز الكتاب بمميزات عدة من الاخلاق الحميدة ، حتى وصـــفوا بأحســـن الاوصـــاف منها القول: **((إن كتبة الإنشـــاء أنبل الكتاب.))**[44]، وقيل في هذه مميزات الصـناعة واهلها ايضـا: **((وقالوا الكاتب مالك الملك يصرفه بقلم الانشـاء حيث شـاء وقالوا لو أن في الصـناعات صـناعة مربوبة لكانت الكتابة ربا لكل صـناعة وقالوا الكتابة قطب الأدب وفلك الحكمة ولسـان ناطق بالفضـل وميزان يدل على رجاحة العقل))**[45]. يتضح مما سبق كتابة الانشاء قد تطورت لتكون ديوانا في الدولة العربية الاسلامية، وقد كانت لها شـــروط لقبول المعني بها والمشـــتغل بها وهي المميزات التي وردت عن العقل والنباهة والذكاء والفطنة، و النبوغ ، والحكمة، وحسن الخط وتمكنه من اللغة العربية.

ثالثا: تولي الفقيه ابو طاهر التباني منصب الانشاء: اجتمعت معظم هذه الصـفات في بعض شـخصـيات الاسـرة التبانية حتى نالت تلك الشـخصـيات عناية الحكام، فتم تقريبهم ليشـتغلوا بهذه

الصـناعة، ويتم توظيفهم في هذا المنصـب ومن تلك الشـخصـيات هو أبو طاهر عبدالله بن احمد التباني، عاصـر السـلطان مسـعود بن محمود بن سُـبُكْتِكِيْن الغزنوي (422–432هـ/ 1031–1041م)، ومن أجل علماء الاسـرة التبانية المشـهورين لاسـيما في عصـر حكم الدولة الغزنوية، لما عرف عنه من الزهد والورع والحلم والاناة، بالإضافة إلى الفضل في العلم والمعرفة، وقد قربه مسعود الغزنوي حتى وصف بأنه: **((كان ذا خط جميل وانشاء انيق))**[46].

رابعا: الحج بالإنابة عن الحكام:

حاز علماء الاسرة التبانية ثقة السلاطين المماليك اثناء حكمهم لبلاد الشام ومصر، حتى قدموهم لقضاء حوائجهم ومنها الحج بالإنابة ومما ذكر في الروايات التاريخية ضمن احداث سنة (783هـــــــــــ/ 1383م) وفاة انس بن عبد الله الشركسي والد الملك الظاهر برقوق (784–790هـ/1382–1388م) لاسيما ما عرف عنه بأنه كان كثير لاعمال الخير والبر وكثير الشفقة على الفقراء ومنها ايضـا اهتمامه بعمران المسـاجد وبيوت الله عز وجل، عن طريق مسـاهمته في اعمارها وانشـــائها[47]، لذلك عمد الســـلطان برقوق إلى تكليف الشـــيخ جلال الدين التباني (ت: 793هـ /1391م) للحج بالإنابة عن والده، وفي الرواية جاء فيها: **((ولده الظاهر إلى جلال الدين التباني ألف مثقال وستمائة ذهبا ليحج عنه ويقال انه جاوز التسعين، وكان مستقرا في خدمة قطلوبغا))**[48]. وذلك لما عرف عنه من التزامه بالتعاليم الاســـلامية في تطبيقها على جميع المجالات، وبهذا فقد كسب الشيخ جلال الدين ثقة السلطان الظاهر برقوق في تأدية الحج نيابة عن والده.

خامسا: توليهم القضاء:

برز عدد غير قليل في القرون التاريخية الاسـلامية من علماء الاسـرة التبيانية ليتصـدروا لهذا المنصب المهم والحساس الذي طالما كان بتماس مع عامة الناس، لقد تسلم ابناؤها منصب القضاء لاسيما في العهدين الساماني والغزنوي والمملوكي، ومن اشهر الشخصيات التبانية التي تسلمت منصب القضاء او احد وظائف المؤسسة القضائية هي:

1- **أبو العباس أحمد بن هارون التباني، (ت: 339هـ/ 951م):**

عمل موظفا في مؤسسة القضاء، وبالتحديد في مجلس القضاء ليكون احد ايام السامانيين وظيفة (مزكي للشـــهود) وفي هذه الوظيفة (المزكي) من اجل التعريف بالشـــهود وبيان احوالهم، وعند حصول الاطمئنان يتم تقديمه للقاضي[49]. وهؤلاء الشهود هم الذين يحضرون للشهادة في المرافعات القضـــائية[50]. كما عرف عنه ايضـــا لقب **((الحاكم المزني))**[51]، لما اشـــتهر به من العدالة وتطبيق التعاليم الاسلامية على المذهب الحنفي.

2- القاضي أبو صالح التباني (ت:400هـ /1009م):

عندما وصل السلطان مسعود الغزنوي إلى نيسابور كان قائدا للجيوش فيها بعث إلى ابو صالح التباني سنة (385هـ/ 994م) للحضور إلى غزنة، لكي يتم تنصيبه اماما وقاضيا للمذهب الحنفي الذي اتخذه السلطان مسعود مذهبا رسميا لدولته. وقد حظي ابو صالح التباني منزلة رفيعة وعظيمة في نفوس الغزنويين لاسيما السلطان مسعود، لدرجة انه السلطان محمود طلب من وزيره ابو العباس الاسفرائيني ان يشيع جنازة ابو صالح عندما توفي سنة (400هـ/ 1009م)، بأنه قال له: **((إذهب إلى مدرسة هذا الامام لإقامة مأتمه إذ ليس له ولد يقوم بذلك، وليس بين خدامنا من هو أجل واعظم منك شأنا لانك وزيرنا وخليفتنا))** [52]، يتضح من النص السابق ان ابناء اسرة ابو صالح لم يكونوا في نفس المدينة التي هو فيها، لذلك اشار السلطان محمود الغزنوي بذلك ، فاراد ان يقدم من يقوم بإجراءات صلاة الجنازة والدفن بما يليق بهذا القاضي العالم في دولته، ولم يكتفي السلطان محمود بذلك، وانما واصل العطاء والسؤال ورعاية اتباع القاضي ابو صالح من التبانيين بعد وفاته وقد كلف بهذا الامر احد موظفيه في البلاط بان يتحرى عنهم في نيسابور بقوله: **((إذا بلغت نيسابور فاسأل عمن بقي من التبانيين واشملهم بعطفك وعدهم برعايتنا وحسن معروفنا ، واحضر لغزنة من يليق بمجلسنا))**[53].

3- أبو صادق منصور بن أبو العباس أحمد بن هارون التباني:

استمر سلاطين الغزنويين بتقريب الاسرة التبانية في دولتهم، فقد اوصى السلطان محمود الغزنوي امير قافلته المتوجه للحج حسنك الميكالي[54] عند مروره بنيسابور ونزوله بها ان يهتم بابناء الاسرة التبانية ويعتني بهم تخليده لذكرى ابو صالح وقد التقى حسنك بابي صادق وكان على رأس من التقى بهم من الاسرة التبانية في نيسابور، لكي يشغلوا المناصب القضائية في عصرهم وهذا يؤكد تمسك السلاطين بعلمائهم، فبعد وفاة ابو صالح طلب السلطان محمود الغزنوي من وزيره باحضار علماء الاسرة التبانية، ليستفاد من علومهم وعلميتهم وكذلك ليشملهم باهتماهمه ورعايته ولكي يوليهم منصب القضاء[55]. فظهر على المسرح القضائي بعد وفاة أبو صالح كل من أبو صادق وأبو طاهر التباني[56].

وقد شغل منصب ا مزكي للشهود[57]. ثم شغل منصب القضاء[58]. وقد اوكل السلطان محمود الغزنوي منصب قاض القضاة مدينة ختلان[59] إلى أبي صادق بن أبي صادق منصور التباني، الذي استطاع بعلميته وقدرته الادارية ان يدير القضاء بهذه البلاد على أحسن وجه وبالعدل ولم يشتكي احد من قضائه[60] ، وكان له هيبة وحضورا بين موظفي الدولة ومطاعاً من قبلهم، حتى عرف عنه انه: **((من القضاة العادلين والمقبولين عند الناس))**[61].

ثم اضيف إليه قضاء كلا من مدينة طوس[62] ونسا[63] وقد شغل منصب قاضي القضاة فيهما بالإضافة إلى اشرافه على (29) مدرسة مع الاوقاف الموكلة بها ثم اضيف إليه قضاء مدينة نيسابور ونيابة مدينة ختلان وطوس ونسا[64]، بالإضافة إلى هذه الوظيفة فقد اوكل إليه السلطان مسعود الغزنوي مهمة قضاء نيسابور سنة (مكافأة منه بعد ان نجح أبو صادق مهمته في سفارته إلى بلاد التركسان، لا سيما انها جاءت بنائج ايجابية لحكومة السلطان[65].

يبدو ان الخبرة القضائية العالية التي كان يتميز بها ابناء هذه الأسرة، دفعت السلاطين إلى اسنادهم القضاء على اكثر من مدينة في آن واحد، إذ اسند السلطان مسعود إلى أبو طاهر عبدالله التباني منصب قاضي قضاة طوس ونسا، ووعد له بضم قضاء نيسابور إلى اعماله[66]. وكان قبل ذلك رأي ان السلطان في بادئ الامر ان يجعله قاضيا في مؤسسة قضاء منطقة الري، وكان هذا الامر بطلب من أبو طاهر، الا ان السلطان عدل عن رأيه وارسله إلى نيسابور[67].

4- أبو العباس عبد الله التباني (ت: 339هـ/ 951م):

القاضي، الحنفي الذي تدرج في مناصب المؤسسة القضائية فعمل بمنصب مزكي للشهود في بادئ الامر ثم اصبح قضايا[68]، أخذ العلوم الفقهية من استاذه القاضي أبي الهيثم عتبة بن خيثمة التميمي (ت: 406هـ/ 1015م)، ويذكر انه كان أستاذ الفقهاء والقضاة على المذهب الحنفي، عديم النظير[69].

5- أبو عبد الله (الحسين بن أحمد بن علي بن) محمد بن يعقوب الواسطي المعروف بابن التبان (ت: 420هـ/ 1030م):

ولد في صفر سنة (349هـ/ 961م) نشأ بواسط وحفظ بها القرآن الكريم وقرأ على شيوخها وكتب بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع ورحل إلى الكوفة والدينور ثم عاد واستوطن بغداد وقبلت شهادته عند الحكام ورد إليه القضاء بالحريم من شرقي بغداد والكوفة وغيرها من شقي الفرات وكان قد جمع الكثير من الحديث وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في داره بمدينة واسط[70].

6- جلال الدين التباني (عاش في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي):

ممن عرض عليه القضاء من قبل السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي (785-791هـ/ 1382-1389م) الا انه رفض ، وبين حجته في الرفض، وكانت حجة مقبولة اقنع بها السلطان وقد جاء في الرواية التأريخية ضمن احداث سنة (776هـ/ 1375م) انه: **((عرض السلطان القضاء على الشيخ جلال الدين التباني فامتنع فألح عليه**

وأحضرت الخلعة فأصر على الامتناع وقال: العجم لا يعرفون أوضاع أهل مصر،))[71]، يتضح من الرواية ان الشيخ جلال الدين اقئد اثبت اصوله التي تعود إلى نيسابور والتي تعد من بلاد العجم ولذلك فإنه رفض الافتاء في مسائل العرب لعدم معرفته الكاملة بعادات وتقاليد واعراف المجتمع المصري، وهذه من ناحية ومن ناحية اخرى لعله اراد الشيخ جلال الدين التباني التخلص من هذا المنصب لما عرف عنه بالزهد والوروع، وهذا ما ورد في الرواية ضمن احداث سنة (786هـ/ 1384م) بأنه: **((تولى القضاء للحنفية شمس الدين الطرابلسي فاستقر بعد أن عرض المنصب مرة ثالثة على الشيخ جلال الدين التباني فامتنع كعادته.))**[72] .

7- القاضي شمس الدّين، محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف التركماني الأصل التّبّاني(818هـ/ 1415م):

كذلك ممن شغل منصب القضاء في بلاد الشام من الاسرة التبانية الشيخ شمس الدين محمد الذي تقدم ذكره في الوظائف الادارية، ومنها التدريس والاداريات قد حصل على اهتمام السلاطين المماليك، واعجابهم بعلميته لذلك استمروا في اعطائه مناصب اعلى من ذي قبل مع مرافقة السلطان اينما يذهب، اي في رحلاته، ومنها القضاء الذي استمر فيه لغاية وفاته سنة (818هـ/ 1415م): **((استقرّ في قضاء العسكر**[73]**، ثم رحل مع السلطان في سفرته إلى نوروز**[74]**، فاستقرّ قاضي الحنفية بالشام فباشره مباشرة لا بأس بها، ولم يكن يتعاطى شيئا من الأحكام بنفسه بل له نوّاب يفصلون القضايا بالنّوبة على بابه. وتوفي بدمشق في تاسع عشر من رمضان))** [75]. يتضح من النص السابق منزلة الشيخ شمس الدين محمد عند السلطان، فقد تصدر إلى اكثر من منصب في دولة المماليك، ومنها ان شرف الدين حضر اكثر من مجلس للفصل في القضايا التي يتصدر مجلسها السلطان بنفسه، وتكون هذه المجالس القضائية على مرأى من الناس ومنها ضمن احداث شهر محرم من سنة (812هـ/ 1410م) ان السلطان للملك الناصر ابو السعادات (808-815هـ/ 1405-1412م) انه جمع القضاة والعلماء وأحضر من يتكلم في مسألة العمارة، عندها تكلم الشيخ شرف الدين ابن التباني معه وأخبره في هناك الكثير من الأمور التي باشرها من متولي العمارة لا تجري التعاقد بها على أحكام الشرعية الاسلامية وما تنص عليه، منها أخذ بيوت الناس العامة من غير رضاهم، وهدم الأوقاف من غير استحصال الموافقات السليمة من الجهات المختصة ونحو ذلك، فأستمع السلطان ابو السعادات لمسائله الا ان بعض الحاضرين من القضاة وغيرهم لم يرضوا على كلام ابن التباني والبعض الاخر وافقه القول واشاد بحسن كلامه واثارته لهذه المواضيع التي تحمل الدولة على النزاهة في العمل دون تسلط موظفيها على رقاب الناس الا ان السلطان ساند ابن التبان في مسالته بعد ان غضب على المعترضين فما كان منهم الا ان وافقوا على العمل بما يرضي الله

ووفق تعليمات الشريعة الاسلامية: **((فإنفصل المجلس على غير شيء، وحققوا للسلطان أنه متعصب عليهم وأن له غرضا في الوقيعة فيهم، والتزم له القضاة بأنهم لا يجرون أموره في العمارة إلا على الوجه الشرعي المعتبر المرضي وانفصلوا على ذلك، استمرت في سفر العمارة بالجامع ونودي أن لا يسخر فيه أحد، وأن يوفى الصناع أجرهم بغير نقص، ولا يكلف أحد فوق طاقته.))** [76].

لقد تعرض الشيخ شمس الدين محمد التباني إلى نكبة في حياته هو واخوه وذلك سنة(813هـ/ 1411م) جراء تسلم الملك الناصر ابو السعادات بن برقوق الحكم، فقد وردت رواية تبين حاله هو واخيه ايام الملك الناصر ضمن احداث هذه السنة بأنه: **((في سنة ثلاث عشرة جيء به من مدينة حلب المحروسة في الترسيم إلى الملك الناصر إلى دمشق فأهانهما وحبسهما في القلعة بسبب صحبتهما للملك المؤيد شيخ وصودر شمس الدين وباع ثيابه وسأل الناس بالأطراق وعاد هو وأخوه إلى مصر فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ قربهما على العادة فلما خرج السلطان من مصر أول سنة سبع عشرة إلى دمشق إلى قتال نوروز وخرج معه فولاه قضاء الحنفية بدمشق فجاء وباشر مباشرة لا باس بها بالنسبة إلى العفة عن أموال الناس))**[77]، يتضح مما سبق ذكره جدارة ابناء الاسرة التبانية في الادارة حتى تمكنوا من تخطي الازمة الاقتصادية التي مرت بهما بشرف وعفة نفس ولم ينحرفا إلى الاعمال المحرمة لسد احتياجاتهما، كما اثبت نص الرواية ايضا على نزاهة الشيخ شمس الدين محمد التباني عندما تسلم منصب القضاء في دمشق، وهذا واضح في عبارة (العفة عن اموال الناس)، ليكون اهلا لهذه الوظيفة، وقدر مسؤولية القضاء والتزامه بما يترتب عليها من تطبيق تعاليم الشريعة الاسلامية.

وردت رواية عن خصومة حصلت بين الشيخ شمس الدين محمد التباني وبين القاضي شهاب الدين بن الكشك، وقد كان الشيخ شمس الدين قد تولى القضاء في سنة (817هـ/ 1414م)، قضاء الحنفية في بلاد الشام، الا ان هذه الخصومة انتهت في السنة نفسها، وقد وردت الرواية ضمن احداث هذه السنة انه تم الصلح بين القاضيان: **((اصطلح القاضي شمس الدين بن التباني الحنفي والقاضي المنفصل شهاب الدين بن الكشك ونزل ابن التباني عن الوظائف التي كان أخذها من القاضي شهاب الدين المذكور وأخذ منه شيئا))** [78]

ايضا من القضايا التي حكم فيها شرف الدين التباني في مسألة ضمن احداث التاسع عشر من شهر رجب سنة (822هـ/1419م)، عندما شكى الشيخ شرف الدين بن التباني في ناظر الكسوة زين الدين عبد الباسط بأنه خالف شرط الواقف في عمل الكسوة لهذه السنة، وطلب بعقد مجلس له بسبب ذلك، وأحضرت الكسوة، حينها سأل السلطان القضاة الحاضرين عن جواز

أن يعمل في الكسـوة من الذهب وبالزخرفة مع أن شـرط الواقف أن يفرق ما فاض من المال بعد عمل انتهاء الكسوة على العادة في وجوه الخير والبر[79].

الخاتمة:

بعد دراسـة الجانب الاداري للدولة العربية الاسـلامية ومسـاهمة فقهاء الاسـرة التبانية وعلمائها في هذا المجال يتضح امور عدة اهمها:

- ان النظم الادارية العصب الرئيسي لإدارة شؤون الدولة العربية الاسلامية على مر العصور، وقد اخذت بالتطور والادزهار بما يتناسب مع متطلبات المجتمع وادارة حاجياته وشؤونه.
- تمتعت الاسرة التبانية بالذكاء والفطنة والنباهة في الامور الادارية لاسيما تلك التي تتعلق بالفقه الاسلامي وتفرعاته، فكان لبعض الشخصيات من فقهائها الدور الواضح بإدارة الشؤون الادارية للدولة.
- يتضح تميز ادارة التبانيين بمناصبهم الوظيفية بطول المدة التي قضوها فيها، ولم يكن هناك من ترك الوظيفة الا بان يعتزل بطلب منه او بالوفاة.
- اثبت علماء الاسرة التبانية قدرتهم على ادارة الشؤون الادارية التي انيطت بهم على مستوى من الكفاءة حتى باتت بعض المناصب تنتقل من الاب إلى الابن نتيجة تمرسهم وتمكنهم من الادارة لسنوات طويلة.
- تبين ان هناك تناغم بين السلطة الحاكمة وبين فقهاء الاسرة التبانية، في ادارة شؤون الدولة العربية الاسلامية، ولم تسجل اي عقوبة ادارية ضدهم، او مصادرة لأموالهم، او تورطهم في اعمال غير شرعية كالسرقة والاختلاس وغيرها.

هذا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش والمصادر:

(1) القلقشندي، صبح الاعشى، ج3، ص553، 563.

(2) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص436.

(3) ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ج1، ص244؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص43 .

(4) نائب: وهو لقب للقائم مقام السلطان في عامة الامور او اغلبها، إذ كانت بلاد الشام مقسمة الى نيابات عديدة اهمها: نيابة دمشق، وحلب، وصفد، والكرك، وغزة وحماة، وطرابلس، ويقال لنائب احدى هذه النيابات امير الامراء، النائب عن السلطان بدمشق يقال له كافل السلطنة. للمزيد ينظر: دهمان، محمد أحمد، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1410هـ/ 1990م)، ص149.

(5) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، 152؛ العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص424.

(6) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص424؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، د.ت)، ج1، ص72.

(7) ابن تغري بردي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د. ت)، ج11، ص319.

(8) بيت المال: يشمل النظر في كل ما يتعلق بأموال الدولة من خراج وصدقة وأعشار وأخماس وجزية وغير ذلك، ويسمى الديوان السامي، وهو أصل الدواوين ومرجعها عندهم، ووظيفته أن يثبت في جرائده جميع أصول الأموال السلطانية على أصنافها، من عين وغلال وفيء وغنائم وأعشار وأخماس. للمزيد ينظر: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص225؛ ابن كمال، تلوين الخطاب، ص302.

(9) النظر على الكسوة: او ناظر الكسوة وهي وظيفة الاشراف على شؤون خزانة الكسوة، وهي خزانة الخاصة ربالاقسمة الفاخرة منها الدبياج الملون، الديبق، والشملاطون، والقماش الموصلي، وغيرها. للمزيد ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص55؛ الدهمان، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص152.

(10) ولي الدين الدمياطي: لم يتم العثور على ترجمة له سوى انه كان من بلاد بيبرس وصاحب تواقيعه. للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج2، ص323.

(11) ابن البرجي: هو بهاء الدين محمد حسن بن عبد الله ابن البرجي، متولي ايضا العمارة في العصر المملوكي في عصر الملك برقوق توفي سنة (820هـ/ 1417م). للمزيد ينظر: السخاوي، **شمس** الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: 902هـ/ 1497م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت)، ج11، ص237.

(12) قطلوبغا الكركي: شاهين العلائي قطلوبغا الكركي أحد امراء الملك الناصر ابو السعادات فرج بن برقوق (808-815هـ/ 1405-1412م) وقائد جنوده في بلاد الشام. للمزيد ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج6، ص137.

(13) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج2، ص 323؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، 152.

(14) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج1، ص225.

(15) أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت: 1089هـ/ 1687م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن

كثير، دمشق، 1406 هـ/ 1986 م)، ج9، ص197.

(16) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج11، ص136.

(17) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، 152؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج9، ص197.

(18) بن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ/ 1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط2، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد، الهند، 1392هـ/ 1972م)، ج4، ص273؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج9، ص197.

(19) البيهقي ابو الفضل، محمد بن حسين، (ت470هـ /1077م)، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، (دار النهضة العربية، بيروت، 1402هـ / 1982م)، ص225.

(20) ارسلان خان: هو أبو منصور محمد بن سلمان بن داوود بن بغرا خان بن ابراهيم، وكنيته ابو الظفر، ملك الاتراك في بلاد ما وراء النهر، وقد تسلم الحكم بعد وفاة اخيه طغان خان، ولقبه شرف الدولة. ينظر: العتبي، ابي النصر محمد بن عبدالجبار العتبي (427هـ/1035م)، تاريخ اليميني، تحقيق: د. إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، (دار الطليعة، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م)، ص387 ؛ القزويني، محمد بن عبد الوهاب، حواشي جهار مقالة ، ترجمة : عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، ط1(مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، 1949م)، ص 154 .

(21) بغراخان: بغرخان ايلك، واسمه هارون بن سليمان الملقب بشهاب الدولة. ملك الترك وتركستان مات بعد حزيمته في بخارى وخرج منها فتوفي بالطريق سنة (383هـ/ م). ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص460؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت: 732هـ/ 1332م)، المختصر في أخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د.ت) ج2، ص163-164.

(22) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص211؛ العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص177.

(23) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص229؛ العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، ص177.

(24) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص572، 573.

(25) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص573.

(26) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص574.

(27) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص574.

(28) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص574.

(29) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص574.

(30) البيهقي ، تاريخ البيهقي، ص575.

(31) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص576-577.

(32) شاه الملك: لم يتم العثور على ترجمته ضمن المصادر التي اطلعنا عليها.

(33) خوارزمشاه إسماعيل: وهو ابن أبو سعيد التونتاش الذي كان صاحب السلطان محمود الغزنوي عينه في ايامه على حكم خوارزم بعد ان قضى على حكم آل مأمون فيها، العتبي، تاريخ يميني، ص399.

(34) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص757؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص788 .

(35) الصولي، أبو بكر محمد بن يحى، (ت: 335هـ/ 947م)، ادب الكتاب، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق

حواشيه: محمد بهجة الأثري، نظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، (المكتبة العربية، ببغداد، 1341هـ / 1921م)، ص118 .

(36) سورة يس، الآية 79.

(37) الصولي، أدب الكتاب، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، (المطبعة السلفية، مصر، المكتبة العربية، بغداد ، 1341هـ/ 1991م) ، ص118 .

(38) سورة النجم، الاية 47.

(39) ابن المقفع ، الأدب الصغير ، قَرَأَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: وائلُ بْنُ حَافِظِ بْنِ خَلَفٍ ، الناشر: دار ابن القيم بالإسكندرية، د.ت)، ص14 ؛ التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ،(بيروت، 1391 هـ/ 1971م)، ج4، ص58.

(40) يحرز: من الفعل حرز اي يحفظ ويصون. ابن منظور، ابو الفضل، محمد بن مكرم بن على، الانصاري (ت: 711هـ/ 1313م)، لسان العرب، ط3، (دار صادر، بيروت، 1414 هـ/ 1994م)، ج5، ص333.

(41) أبو حيان التوحيدي، أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين، تحقيق وتعليق: محمد بن تاويت الطنجي، (دار صادر، بيروت، بإذن: المجمع العلمي العربي بدمشق، 1412 هـ/ 1992م)، ص137.

(42) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ/ 2002م)ج1، ص11 .

(43) القلقشندي، صبح الأعشى، ج 1، ص 124.

(44) الحريري، مقامات الحريري، (مطبعة المعارف، بيروت 1393هـ/ 1873 م)، ص212.

(45) الواطواط ، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (ت: 718هـ/ 1319م)، غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: ابراهيم شمس الدين، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1429هـ/ 2008م) ، ص193.

(46) البيهقي، ابو الفضل، محمد بن حسين، (ت470هـ/1077م)، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، (دار النهضة العربية، بيروت، 1402هـ/ 1982م)، ص 212.

(47) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص6.

(48) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص244؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج8، ص48؛ مجلة الرسالة، أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا (ت: 1388هـ/ 1968م)، عدد 723، ص48.

(49) السمعاني، الانساب، ج12، ص222.

(50) محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ج2، ص386 .

(51) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص 212؛ السمعاني، الانساب، ج3، ص13.

(52) البيهقي، تأريخ بيهق، ص213–214.

(53) البيهقي، تأريخ بيهق، ص25 ؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ / 1249م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1،(د.ن، 1424 هـ / 2003م).

(54) حسنك الميكالي: هو ابو علي حسن بن محمد بن عباس بن ميكال النيسابوري وهو احد افراد الاسره الميكاليه تولى الوزاره للسلطان محمود الغزوي لقبه السلطان محمود بحسنك حبا وتدليلا له، واجه نكبة في عهد السلطان مسعود بن محمود إذ تم صلبه وقتله ضمن احداث سنه (432هـ/ 1041م). للمزيد ينظر: السمعاني، الانساب،

ج4، ص 458؛ صفاء حافظ حسنه كمي كايلي وزير السلطان محمود الغزناوي العدد الثاني مجله التاريخ والمستقبل كليه الاداب جامعه المانيا يوليو 1998، ص72، 198

(55) البيهقي، تأريخ، ص225.

(56) العمادي، خراسان في العهد الغزنوي، ص177.

(57) محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ج2، ص386.

(58) العمادي، خراسان في العهد الغزنوي، ص177.

(59) ختلان: بلاد مجتمعة في بلاد ما وراء النهر، قرب سمرقند. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص346.

(60) محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ج2، ص181؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 26، ص530.

(61) البيهقي، تأريخ، ص 227.

(62) طوس: احدى مدن نيسابور تشمل بلدتين هما طابر والاخرى نوقان فتحت ايام خلافة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص55–56 .

(63) نسا: نسا مدينه في خراسان بين ايبورد وسرخس بناها فيروز يزدجر أحد اكاسره وسبب تسميتها بنسى فيرجع الى ان المسلمين عندما جاءوا الى خرسان خرسان قصدوها فعلم اهلها فهربوا ولم يبقى غير النساء فتركوها فسموا بذلك نساء. ينظر: ابو الفداء، تقويم البلدان، ص451 القزويني، اثار البلاد واخبار العباد ، 465.

(64) البيهقي، تأريخ، ص 227 –228.

(65) البيهقي، تأريخ، ص 574.

(66) البيهقي، تأريخ، ص 226، 228.

(67) البيهقي، تأريخ، ص 227، 228 .

(68) ابن فندمة، تاريخ بيهق ،ص 212؛ السمعاني، الانساب ، ج3، ص13 .

(69) الذهبي، تأريخ الاسلام، ج 28، ص145؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج5، ص42 .

(70) ابن الجوزي، المنتظم، ص15، ص276.

(71) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ، ج1 ، ص72 .

(72) السيوطي، عبد، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، 1387 هـ/ 1967 م)، ج1، ص427.

(73) قضاء العسكر: وهي وظيفة جليلة قديمة كانت في زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وموضوعها أن صاحبها يحضر بدار العدل مع القضاة المتقدّم ذكرهم، ويسافر مع السلطان إذا سافر؛ وهم ثلاثة نفر: شافعيّ، وحنفيّ، ومالكيّ، هو القاضي الذي يتولى شؤون العسكر أي الجيش، هي وظيفه يتولى فيها القاضي الفصل بين فئات العسكر من جنود وقاده وحل المشاكل التي تواجه العسكر لذلك فان قاضي العسكر يكون مرتبط معهم اينما ذهبوا اي مع الجيش اينما ذهب ويسافر معهم حسب ما يقتضي تقتضي وظيفته بالتواجد مع الجيش والفصل فيما بينهم للمزيد ينظر : النويري، نهاية الارب، ج33، ص268؛ القلقشندي، صبح الاعشى ،ج4 ، ص37 .

(74) نوروز: الامير نوروز المملوكي نائب الشام وكانت له هجمات على حمص سنة (815هـ/ 1412م). ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج13، ص40 .

(75) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج9، ص197.

(76) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج3، ص89- 90.

(77) النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس ، ج1، ص481** .

(78) النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس ، ج1، ص480** .

(79) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج3، ص200.